

الولايات الإسلامية - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عبدالمحسن الزامل

قال شيخ الاسلامي رحمه الله تعالى فصل واذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو امر ونهي. فالامر الذي بعث الله به رسوله هو الامر بالمعروف والنهي عن والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر - [00:00:04](#)

وهذا نعت النبي والمؤمنين كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض على الكفاية. ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره. والقدرة هي السلطان والولاية - [00:00:21](#)

السلطان فذو السلطان اقدر من غيرهم وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فان مناط الوجوب هو فيجب على كل انسان بحسب قدرته. قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وجميع الولايات الاسلامية انما مقصودها الامر - [00:00:41](#)

المعروف والنهي عن المنكر سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى مثل نيابة السنطنة والصغرى مثل ولاية الشرطة بداية حكم او ولاية المال وهي ولاية الدواوين المالية وولاية الحسبة لكن من المتولين من يكون بمنزلة الشاهد المؤتمن والمطلوب منه الصدق مثل الشهود عند الحاكم ومثل صاحب الديوان الذي وظيفته ان - [00:01:01](#)

اكتب المستخرج والمصرف والنقيب والعريف الذي وظيفته اخبار ذي ذي الامر بالاحوال ومنهم من يكون بمنزلة المطاع والمطلوب منه العدل. مثل الامير مثل الامير والحاكم والمحتسب. وبالصدق في كل الاخبار والعدل في الانشاء من الاقوال - [00:01:29](#)

اعمال تصلح جميع الاحوال وهما قرينان كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر من صدقهم من صدقهم نعم احسن من صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه - [00:01:49](#)

ولا يرد علي الحوض. ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه. وسيرد علي الحوض. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق. حتى - [00:02:09](#)

ليكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب تحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. ولهذا قال سبحانه وتعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزل على كل - [00:02:29](#)

ملفات ائيم وقال تعالى بالناسية ناصية كاذبة خاطئة. فلهذا يجب على كل ولي امر ان يستعين باهل الصدق العدل واذا تعذر ذلك استعان بالامثل فالامثل. وان كان فيه كذب وظلم. فان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا - [00:02:49](#)

والواجب انما هو فعل مقدور. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اوى عمر بن الخطاب او عمر بن الخطاب من قلد رجلا على عصاة وهو يجد في تلك العصاة من هو ارضى لله منه. فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين - [00:03:09](#)

فالواجب انما هو الارض من الموجود. والغالب انه لا يوجد كامل في فعل خيرين ويدفع شرين ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول اشكو اليك جلد الفاجر وعجز الثقة. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يفرحون بانتصار - [00:03:29](#)

الروم والنصارى على المجوس وكلاهما كافر. لان احد الصنفين اقرب الى الاسلام وانزل الله في ذلك سورة الروم. لما الروم وفارس والقصة مشهورة وكذلك يوسف كان نائبا لفرعون لفرعون مصر وهو - [00:03:50](#)

وقومه مشركون. وفعل من العدل والخير ما قدر عليه ودعاهم الى الايمان بحسب الامكان نعم بارك الله فيك يقول رحمه الله فصل واذا كانت جميع الدين وجميع جماع الدين وجميع الولايات هو امر ونهي كما تقدم ان جماع الدين اي ما يجمع الدين - [00:04:10](#)

وجميع الولايات لاجل القيام بأمر الدين وأمر ونهي الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فإن هذا هو وصف أهل الإيمان وصوا الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصف القائمين بالكتاب في الأمر قبلنا - [00:04:32](#)

وصف هذا الرسول النبي الأمي عليه الصلاة والسلام نعتة الله به سبحانه وتعالى دل على عظم هذا الأصل وأن جميع الولايات مقصودها تحقيق هذا الأصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. جميع الولايات - [00:04:56](#)

فقال سبحانه وكذلك جعلناكم أمة وسطا. لتكونوا شهداء للناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. وقال كنتم خير أمة أخرجت للناس. تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. وقال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات. بعضهم أولياء بعض. ما هي صفاتهم - [00:05:18](#)

وهي خصائص يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله وقال سبحانه يوصي أهل الإيمان الذين إذا مكنهم الله سبحانه وتعالى أقاموا هذا الأصل الذين أن مكناهم - [00:05:36](#)

مقام الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ذكر الصلاة والزكاة خصوصا ثم جاء ثم ذكر الأمر بالمعروف الذي يدخل فيه الصلاة والزكاة فذكر الصلاة والزكاة خصوصا ثم ذكرها عموما مع غيرها معروفة - [00:05:59](#)

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال سبحانه ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة. يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون. يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ويقيمون الصلاة - [00:06:22](#)

ليسوا سواء أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وينهون عن المنكر. إلى أن قال وأولئك من وأولئك من الصالحين وأولئك من الصالحين جاء بالاشارة الدالة على البعد وانهم ارتفعوا وعلو من الصالحين وصفهم هذا - [00:06:44](#)

من الأمر قبلنا الذين أقاموا الكتاب وعملوا به. هذا وصف عام لكل أمة تقوم بالكتاب. وتعمل بالكتاب الذي نزل عليها. ثم تستجيب لأمره إذا جاءها رسول آخر تطيعه لأن طاعته من طاعة نبيها ورسولها الذي - [00:07:09](#)

اتبعته في أول أول ما أنزل عليهم أو أرسل اليهم ونزل عليه الكتاب قال وجميع الولايات الإسلامية مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم ذكر رحمه الله أن هذه الولايات تختلف - [00:07:35](#)

وكلها ترجع إلى هذا الأصل وانهم يرجعون إلى أصليين. أما أن يكون الوالي بمثابة الشاهد أو يكون بمثابة أمين المؤتمن الشاهد أو الأمين المؤتمن. فيقول من يكون منهم بمنزلة الشاهد المؤتمن - [00:07:56](#)

من أصحاب الولايات وأن عليه يقوم بالشهادة. والمطلوب من الشاهد الصدق المطلوب من الشاهد هو الصدق. ولهذا قال والمطلوب منه الصدق والمطلوب من الأمين المطاع العدل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [00:08:19](#)

هذا هو صدق وعدل. وهو يرجع إلى هذه الولايات. شاهد يطلب منه الصدق وأمين يطلب منه العدل فإذا كانوا على هذا الأصل فقد تمت عليهم وتم عليهم هذا الوصف المذكور في قوله قد تمت كلمة ربك - [00:08:46](#)

صدقا وعدلا فإذا كانوا بهذا الوصف من كان الغالب على وظيفته الشهادة فهو يصدق فيما يشهد به أن كان صاحب ولاية في مال وصرف الأموال والمستحقات ونحو ذلك وأن كان عدل مطلوب لكن عليه أن يكون شاهدا صادقا فيما يشهد - [00:09:10](#)

به ويقال مثل صاحب الديوان عندهم يعني من يكون مسجل اسمه والديوان هو دفتر الديوان أصله جمعه دواوين. من يكتب اسمه ويوظف في الدولة ويكون له مثل هذا العمد. ويكون يكون وظيفته - [00:09:41](#)

دفع مستخرج والمصرف وكذلك أيضا من يستخرج الزكاة وكذلك أيضا من يكون مسؤولا عن قوم يعرف بهم فعلية أن يكون صادقا في نقل ما يكلف به إياه أن يحبه لعداوة أي أن يحيف - [00:10:02](#)

ويحيف بعداوة وقرابة بل الناس عنده سواسية لأن هذا واجب عليه وألا كان خائنا للأمانة. يكون خان الله ورسوله والمؤمنين خيانتة لأمانته. ومنهم من يكون بمنزلة الأمين مطاع. والمطلوب منه العدل - [00:10:26](#)

وهذا ولايته أعظم في الغالب. كالأمر والحاكم والقاضي والمحتسب صاحب ولاية الحسبة ولاية الحسبة كلهم يرجعون إلى أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن المحتسب له ولايات بأمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر في أشواقهم بأمرهم - [00:10:49](#)

دعوتهم إليها وهذا لما كان المحتسب قديما له ولايات ليست خاصة بالصلاة في أنه يدور في الأسواق وينهى عن الغش. وينهى عن

تلقي السلع. ونحو ذلك ولان هذه تختلف الوقت الى وقت تختلف من وقت حتى في زمان الشيخ رحمه الله وقبل زمانه وبعد زمانه الى يومنا هذا - [00:11:15](#)

اختلفت الولايات كثيرا لكنها ترجع الى اصل واحد. وهو القيام بالمعروف والنهي عن المنكر ثم ذكر ان من اعظم ما يعين الوالي والحاكم ان يكون له بطاقة صادقة ولهذا في حكم الوالي في حكم الوالي الذي يطلب منه هو يطلب منه العدل ويطلب من بطانته - [00:11:46](#)

الصدق الوالي الولاية الكبرى والولايات الاخرى ان يتفرع عنها. هؤلاء يطلب منهم العدل لكن من يكون من خاصتهم من بطانتهم من يستخبرونه عن حال الناس وقيامهم بالمعروف واجتناب المنكر وما يكون واجبا عليه - [00:12:13](#)

في نصح ولادة الامر المطلوب منهم الصدق لان لان بطاقة الامام وكل والي وكل امير وكل وزير بطانته كالشهداء هو قد يكون له مسميات لكنه شاهد. والوالي يأخذ منه ويصدق له ائتمنه. والامام - [00:12:36](#)

او الوالي او الامير او القاضي يطلب منه العدل بناء على ما بلغه من خبر هذه البطالة مثل الشاهد عند القاضي الشاهد يطلب من الصدق فيما شهد به والقاضي يطلب منه عدل. فاذا صدق الشاهد - [00:13:05](#)

وعدل القاضي تم الخير وحصل الهدى والصالح ولهذا استشهد رحمه الله من حديث في هذا الباب وحديث له طرق وانه ذكر الامراء قال من صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلم فلست فليس مني ولست منه. ولا يدع هذا ولا يرد عليها. ومن لم يصدق ولم يعنهم على ظلمهم - [00:13:27](#)

فانه مني وانا منه ووالد علي الحول. وهذا الحديث صحيح وروي عن جمع من الصحابة رواه الامام احمد رحمه الله عن جابر ابن عبد الله وعن كعب ابن عجرة وعن حذيفة ابن اليمان وعن خباب ابن الارت وعن ابي سعيد الخدري النعمان البشير وبعض طرقه جيد ورواه الامام احمد ورواه الترمذي ايضا - [00:13:55](#)

من حيث كعب ابن عجرة وعند هو عن كعب العجرة عن ان كان الاجرة عند احمد والترمذي. واسناده لا بأس به وكذلك اسناد حديث جابر. رويت عبدالرحمن بن صابر عن جانب وبعضهم قال انه لم يسمع منهم. لكن حديث صحيح - [00:14:19](#)
في صحيح جزما فبعضها في ضعف يسير وبعضها اسناده جيد. فكما ذكر الشيخ رحمه الله وكذلك الحديث في صحيح البخاري سعيد الخدري فيما استخلف الله من خليفة الا كان له بطانان تأمره بالخير وتحض عليه وبما انه لا تأمره بالشر - [00:14:36](#)
ولا تألوه وتحضوا عليه ولا تألوه خبالا وذلك روى ابو داود باسناد جيد من حديث عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال اذا اراد الله بالامير خيرا الامير - [00:14:56](#)

كل من كان له ولاية وامارة جعل الله له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان اراد به شراء جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعن - [00:15:11](#)

في حديث ابي سعيد الخدري متقدم والمعصوم من عصم الله معصوم منعصوم ولهذا من اعظم ما يدعو به العبد هو ان يسأله سبحانه وتعالى الاعانة على جليل امورها اموره صغيرها وكبيرها - [00:15:31](#)

ويقول شيخ الاسلام رحمه الله لما دخل على بعض الولاة وناصح قال انت افقر العباد الى الله انت افقر العباد الى الله وانت اشدهم حاجة الى الله لعظم الولاية والامانة التي وكله الله التي - [00:15:54](#)

وكلت اليه بلا شك ان من اعظم ما هو اللجأ اليه سبحانه وتعالى. فلا حول ولا قوة الا بالله اياك نعبد واياك نستعين. ثم ذكر رحمه الله حديث في هذا الباب تدل على الصدق وان الصدق يهدي الى - [00:16:13](#)

البر وان من صدق لا يبالي ولو غضب الناس واشد الناس حاجة بل ضرورة هم الولاة والامراء والوزراء وسائر النواب وسائر اصحاب الولاة هم اشد الناس حاجة الى هذا واذا صدقوا فان الله سبحانه وتعالى يصلح احوالهم. ويحققوا مرادهم وييسروا لهم امورهم. ويعينهم. وجاء في - [00:16:33](#)

الترمذي ان الله ينزل ملكا على القاضي يسدده اذا لم يجر وان الشياطين قرينة لمن لم يحكم بالعدل تظله وتغويه عن الصراط

المستقيم ثم بين الشيخ رحمه الله ان هذه الولايات - 00:17:00

يجد ان يوضع فيها من هو كفؤ لها ان امكن من اهل الثقة والامانة والقوة. ان قالت يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي

الامين ان خير من استأجرت القوي الامين - 00:17:24

فان لم يوجد فالامثل فالامثل. فاتقوا الله ما استطعتم. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. اذا كان هذا في الاوامر الخاصة والعبادات الخاصة

المصالح العامة من باب اولى انه لا يكلف العباد ما لا يستطيعون. فلا يكلف الوالي - 00:17:45

ونحوهم من الامراء ممن يبحث عن من يصلح لهذه الولاية والولاية امانة ووزارة قطي في اي امر من امور المسلمين يبحث عن الامثل

فالامثل. الاصلح فالاصح ولهذا قال واذا تعذر استعان بالامثل فالامثل. اذ الغالب انه لا يوجد كامل بهذه الاوصاف. لكن -

00:18:03

يكون صادقا نية ان يكون صادق النية فيما يريد وان تكون نيته صلاح العباد والبلاد البلاد بلاد الله. والعباد عباد الله. وانت نائب على

عليهم. فعليك ان تقوم بهذه الولاية خير قيام. والا سألك من ولاك عليها. لم لم تهناً جربها - 00:18:30

وتداوي مرضاها وتقوم على ظعيفها. وتعين كل محتاج ان لم تسأل سوف تسأل لانه كما يقول ابو موسى ابو مسلم الخولاني لما سلم

على معاوية قال السلام عليك ايها الاجير - 00:19:04

فقال قل يا ايها قالوا له قل يا ايها الامير. فقال السلام عليك ايها الاجير قل يا ايها الامير قال السلام عليك ايها الامير. فقال معاوية

رحمه الله دعوه فان ابا مسلم اعلم بما يقول - 00:19:25

ثم ناصح هو رحمه الله بذلك لكن هو جاء لامر خاص يذكره ويهيئه له. ولهذا قبله معاوية ورفعته وقبل منه وعمل بنصيحته

حينما ناصحه وذكره بامر هذه الولاية العظيمة - 00:19:44

ثم ذكر رحمه الله ان الواجب هو فعل المقدور ويحذر ان يقلد في امر من امور من امور الناس وهو يجد من هو ارضى لله قوة فيما

يعمل وامانة علي - 00:20:08

قوة في نفسه وقوة على غيره على مقتضى ما امر الله به سبحانه وتعالى ثم ذكر الحديث قال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم او

عمر ان كانت النسخة هكذا - 00:20:29

محتمل والا فالحديث فهذا جاء عن النبي عليه السلام وعن عمر جميعا جاء مرفوع عند الحاكم والطبراني عن ابن عباس عن النبي

وجاء ايضا عن عمر وهو مرفوع ضعيف او ضعيف جدا بلية ابن عباس ولد حمزة ابن ابي حمزة الجعفي وهو متروك - 00:20:46

والحديث ايضا جاء له طرق لكن طريقه ضعيفة وما دل عليه تقدم الاشارة اليه وان الواجب هو ان يولى الاحسن واذا كانت ولاية

اليتيم والوصاية وكذلك القيام على الاوقاف يولى الاصلح فالاصح - 00:21:07

فكيف بالولاية على عموم المسلمين؟ لا شك ان هذا اوجه. قال سبحانه ولا تقرأوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن. ما قال الحسنی

احسن يعني لو كان هناك تصرف حسن وهناك تصرف احسن كلاهما مفيد لليتيم لكن احسن وحسن يجب على - 00:21:28

اليتيم ان يتصرف بالاحسن اذا كان هذا في مال اليتيم فكيف اذا كانت الولاية ولاية عامة تشمل الايتام والارامل والصغار والكبار

والظعيف والصحيح والمريض تشملهم جميعا لا شك ان هذا الزم ووجب - 00:21:48

ثم ختم هذا الفصل رحمه الله بان الواجب تحصيل من يتوفى في شرط الولاية ولهذا كان عمر يقول اللهم كان يقول اشترك جلد

الفاجر وعجز الثقة. وهذا الاثر مشروع عمر وانا ادري ما ادري من خرج لا تيسر لي مراجعة هذا الاثر. ومن خرج وثبوته عن عمر لكن

معناه الصحيح - 00:22:12

هو يريد رحمه الله جلد الفاجر في نفسه. الجلد الفاجر في نفسه. اما الفجور الذي هو معنى فجور في الدين هذا ليس مرادا ليس مرادا

انما هو فاجر معنى انه يعني متهتك يأتي المعاصي - 00:22:36

فجور في نفسه ففجوره عليه مع قوته وعجز الثقة. الانسان ثقة فيه دين وفيه امانة وامة. لكن ليس له قوة والقوة اما ان تكون قوة

في نفسه او قوة في غيره والمطلوب الامران - 00:22:54

هو في نفسه وهو ان يملك نفسه وان يذمها بالصبر والحلم والرفق. كذلك قوة على غيره بان يكون له نفوذ وقوة كذلك قوة في الرأي. قوة في البصر في الامور. فالقوة تشمل قوة البدن. قوة الرأي. قوة النظر. قوة السياسة وسياسة الامور - [00:23:12](#)

بما يلي ولهذا قال عليه صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله منه وكن لكل خير المؤمن قوي خير واحب الى الله. وقال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث وهذا في صحيح مسلم عن ابي هريرة. وفي وفي صحيح عن ابي ذر انه عليه الصلاة والسلام قال انها امانة - [00:23:35](#)

وانها خزي وندامة. يقول لابي ذر وقال لا تولين مالك لا تقضي بين يديه ولا تولين مال يتيم. تولين مال يتيم. فالمقصود انه ان تيسر هذان الوصفان فهذا هو اعلم ما يكون والا - [00:23:53](#)

يبحث عن من هو الاصلح؟ في حال الحرب قيادة الجيوش ينظر الى الجلد القوي وان كان في شيء من الفجور ولا يولى من فيه دين لكنه ضعيف لا يتخذ قرار. وليس له بصر؟ لا - [00:24:12](#)

وكل ولاية لها اهلها. ولهذا ولى النبي عليه الصلاة والسلام خالد وليد بعد اسلامه مباشرة اسلم قبل الفتح بيسير ثم تولى مباشرة. ولم يبقى واليا في امر الحرب في عهد ابي بكر - [00:24:32](#)

ثم في عهد عمر الى ان اجتهد عمر بعض اجتهد بينه وبين ابي عبيدة المقصود انها انه رضي الله عنه واللهو سيف سله الله على المشركين يعني خالد الوليد رضي الله عنه - [00:24:48](#)

قال رحمه الله ثم ذكر رحمه الله ان الانسان يفعل الاصلح في كل ولاية فاذا كانت هذه الولاية فيها شر وفساد فلا يقول انا اعتزلها واجتنب شر الفساد بل يجتهد الاصلح بقدر الامكان - [00:25:09](#)

تحصيل الخير ودفع الشر كما تولى يوسف وقال وكذلك يوسف عليه السلام كان نائب لفرعون مصر لفرعون مصر وهو قوم مشركون من العدل والخير ما قدر عليه. ودعاهم الى الايمان بحسب الامكان - [00:25:26](#)

عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:25:44](#)